فى قمّة كامب ديفيد :

إصرار من مصر على التسوية الشاملة

● الذين يستغلون الحروب هم دائما وأبدا أول ضحاياها
● من يتشبه بهتلر سوف يكون مصيره كمصير هتلر

●●● لم نفقد بمبادرة السلام أى شىء، وإنما كسبنا العالم كله إلى جانبنا ●●●

تشمبرلين .. مظلة السلام

القائلون بأن مبادرة السلام حملت معنى الاعتراف بإسرائيل : أما جهلة أو مغرضون .. أو هما معا ..

● قبل أن تقوم الحرب العالمية الاولى بايام ، وقف سير ادوارد جراى وزير الخارجية البريطانية امام نافذة مكتبه فى وزارة الخارجية ، يطل على مدينة لندن .. وقد لفها الظلام بردائه الاسود الرهيب الكئيب وأسبغ عليها الوانا متعددة من الحيرة ، والقلق ، والاضطراب. وقف ادوارد جراى يقول : فى حزن شديد : إن وسائل السلم قد تحطمت واحدة اثر الآخرى ، ولم يبق فى محيط قاموس السياسة الدولية الا كلمة الحرب . الحرب للقضاء على الحرب

وسكت ادوارد جراى لحظة ليتطلع الى عشرات من الشبان البريطانيين الابرياء وهم يمرون من امام وزارة الخارجية فى طريقهم الى مكاتب التجنيد ثم قال :

« أرى المصابيح فى أوروبا آخذه فى الانطفاء وليس من المحتمل ان تنار فى ايامنا » وسكت لحظات ثم راح يتمتم فى صوت خفيض حزين مشيرا الى اولئك الشبان « وقد

●●●● فى قمة كامب ديفيد: إصرار من مصر على التسوية الشاملة

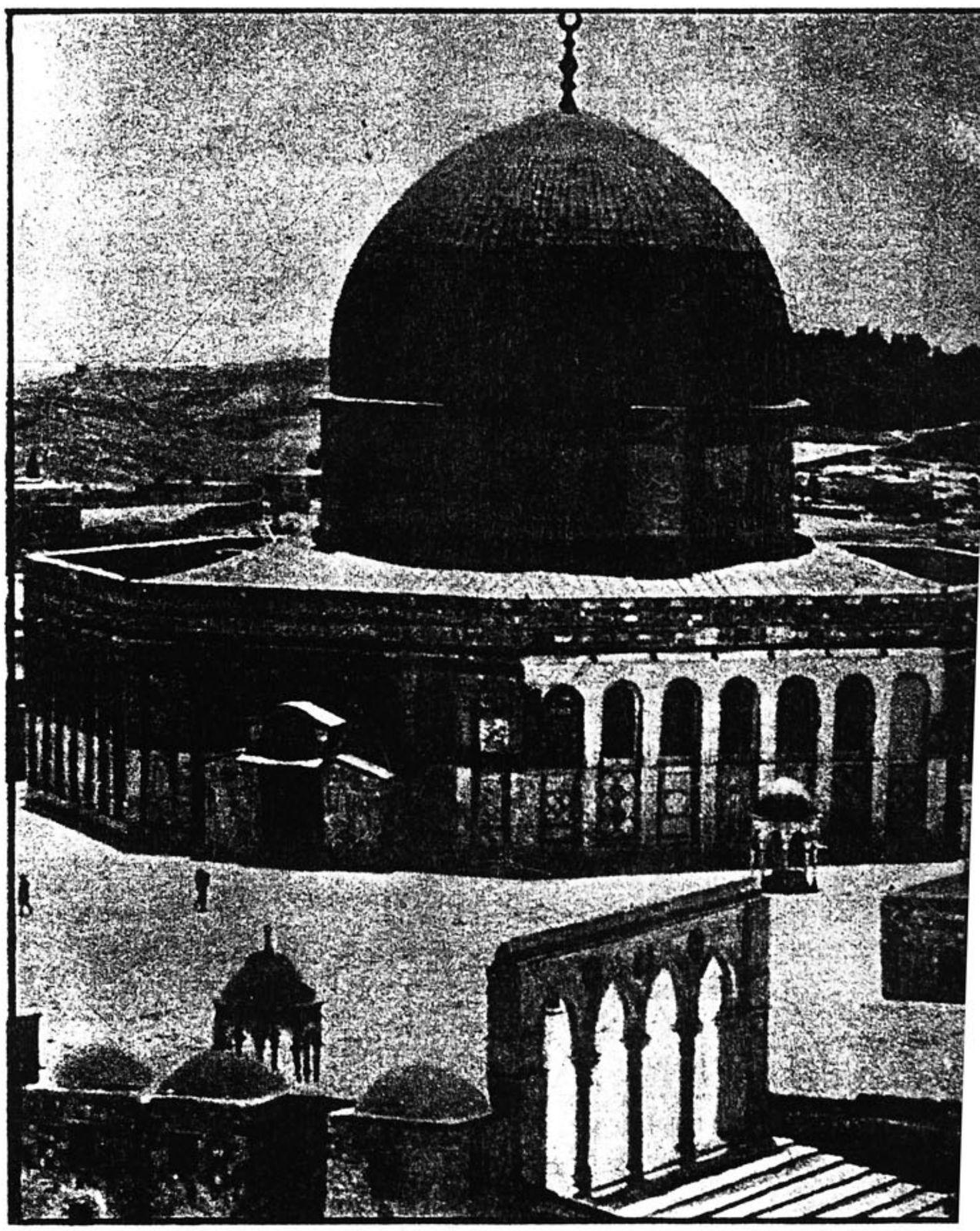

القدس الشريف .. مدينة السلام وتحت بن جوريون يجلس وامامه جولدا مائير وزيرة خارجية اسرائيل والجنرال برنز كبير مراقبى الامم المتحدة .. الذى جاء يحتج على اعتداءات اسرائيل المتكررة على الارض العربية ..

ديفيد العازار اسرائيلى من نوع خاص

موشى ديان : يعمل فى السياسة كما يعمل فى « الفتاء » الآثار

اسحاق رابين : اختلاف مع بيجين فى التكنيك

اريل شارون . وخطة لم تنجح

حايم بارليف : وخطه الذى انهار

عيزرا وايزمان : يحاول ان يخلف بيجين

توقع العالم كله انه سيعيش مائة عام بدون حروب .

لقد كان كثير من الساسة الذين يملكون مصائر الشعوب ينزعجون من كلمة الحرب : كانوا باستمرار يتطلعون الى ملايين المقابر التى احتوت ملايين الشباب ، كما كانوا يتطلعون الى ملايين الاطفال الذين ((يتمتهم)) الحرب وملايين الزوجات اللاتى ((رملتهن)) الحرب . و . و . فيعضون على السلام بنواجذهم !!

واذا كانت الرغبة فى تحقيق السلام قد ملأت كل قلوب ساسة العالم .. الا ان تلك الرغبة لم تستطع ابدا ان تنفذ الى قلب رجل ، متعصب ، متصلب ، لا يؤمن ابدا بحق البشر فى ان يعيشوا احرارا سعداء . يرى ان شعبه يجب ان يكون فوق كل الشعوب يفطر بهذا الشعب ، ويتغدى باخر ، ثم يكون عشاؤه بضعة شعوب .

وكان يرى انه مادامت المانيا فوق الجميع ، فيجب ان يكون هو فوق الجميع ، لاراد لأمره لا معقب لحكمه ورغم ان الحرب العالمية الاولى لم يكن قد انقضى على نهايتها عندما استولى على السلطة فى المانيا اكثر من ستة عشر عاما الا ان هتلر راح يرفع راية التهديد بالحرب :

وكان على راس الحكومة البريطانية رجل يؤمن الى ابعد الحدود بالسلام ، كان على اتم استعداد لان يبذل كل ما يستطيع من جهود شاقة ومضنية حتى لا تندلع من جديد شرارة حرب جديدة : لم يكف وهو الرجل الذى كان قد ناهز السبعين من عمره ان يقوم بعديد من الرحلات العنيفة فى ايام قليلة املا منه فى توطيد اسباب السلام .. كان نيفيل تشمبرلين قد ايقن ان هتلر يريد الحرب فى وقت استعدت فيه المانيا ـ منذ سنوات ـ للحرب ، وفى وقت لم تكن فيه بريطانيا وفرنسا تفكران نهائيا فى الحرب : وراى الرجل ان واجبه . الوطنى ، تجاه بلده ، بريطانيا ، وواجبه الانسانى تجاه البشرية كلها يحتمان عليه ان يبذل كل طاقاته ، وامكاناته لكى يقى العالم شر غوائل الحرب ، وبذل الرجل ،كل ما يمكن ان يبذله بشر لانقاذ العالم من غوائل الحرب ، تحمل كل ما لايمكن للانسان ان يتحمله من حملات وافتراءات ، اضطر من اجل تحقيق السلام ان يقفز فوق حواجز البروتوكول والاعتبارات الدولية ، فيذهب ـ مثلا ـ فى عدة ايام ، وهو رئيس اكبر واقوى دولة فى العالم ـ ثلاث مرات الى ميونيخ لمقابلة هتلر : يقبل ان يبحث هو ، وهتلر ، وموسوليني ودلاديبه رئيس الحكومة الفرنسية مستقبل تشيكوسلوفاكيا فى غيبة حكومتها .

لقد كانت قضية سلام العالم كله قضية كبيرة جدا ويجب ان تختفى ـ

تنار فى ايام هؤلاء ..)) ثم استدرك قائلا :

((هذا اذا كتبت لهم النجاة من الحرب القادمة)) ..

● وانطلقت الحرب العالمية الاولى .. اطلقها شاب صربى متهور اسمه برنزيب .. هذا الشاب رايت لوحة صغيرة ومعرضا صغيرا ايضا يحمل اسمه ، وصوره فى شارع هادىء من شوارع مدينة سراييفو ، اجمل مدن يوغوسلافيا .

● وبذلك ، انطفات المصابيح فى العالم كله لسنوات اربع اكلت فيها الحرب ، الاخضر واليابس افقدت العالم كله ـ كما تقول الوثائق ـ ما قيمته : ٤١ر١٢٠ر٦٠٠ر٠٠٠ جنيه واودت بالملايين الابرياء من كثير من ارجاء المعمورة وقدر الفرنسيون عدد ضحاياهم فى تلك الحرب بـ ١ر٨٢٠ر٠٠٠ مواطن فرنسى ، وقدر الالمان ضحاياهم فى تلك الحرب بـ ٢ر٧٥٨ر٠٠٠ المانى وكان ضحايا بريطانيا ١ر٠٣٦ر٠٠٠ بريطانى وضحايا ايطاليا ١ر٧٢٠ر٠٠٠ ايطالى و . و .

وبعد ان وضعت الحرب العالمية الأولى اوزارها واوضارها ـ كما يقولون ـ انبعث نور ضئيل من قلب البشرية المعذبة انار امام ساسة العالم لسنوات قليلة طريق الحياة ثم راح هذا النور يزداد ويقوى حتى

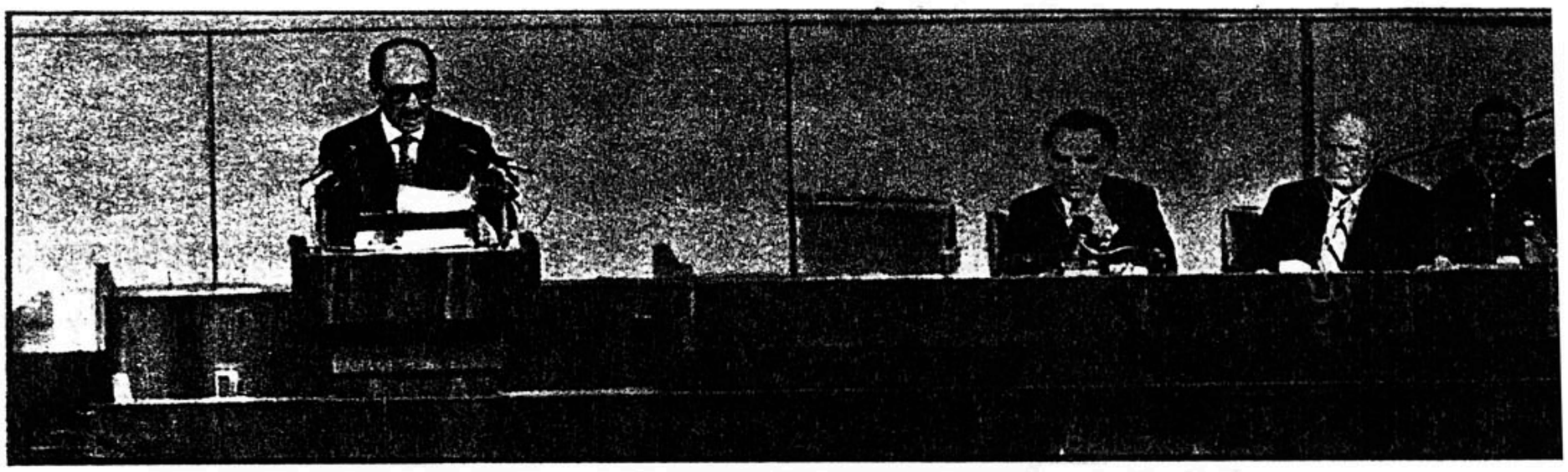

مبادرة السادات فى القدس .. هزت العالم .. والصورة - أعلى - للرئيس ينادى بالسلام داخل الكنيست .. ثم صورة لسيادته مع الزعماء الاسرائيليين

من اجل تحقيق السلام - اية مصالح شخصية ، او محلية ٠

ويقتنع الرجل انه أدى واجبه ، عندما توصل مع هتلر الى اتفاقية ميونيخ وعاد الى بلده يحمل «مظلته» التى اصبحت علما ، على السلام ، ليقول لمستقبليه فى مطار لندن : « لقد جلبت لكم السلام مع الشرف»

ولكن خصومه السياسيين ، بل حتى اعضاء حزبه لا يقرونه على هذه الاتفاقية ٠

ويكون تشرشل اقسى مهاجمى تشمبرلين ، انه ليقول له ، بصوت عال جهورى: «لقد كان على بريطانيا وفرنسا ان تختارا بين الحرب والعار، ولقد اختارتا العار ومع ذلك فستقحم الحرب نفسها عليهما » ٠

ولم يهتم الرجل بكل تلك الانتقادات العنيفة والحملات الصاخبة والاتهامات الشديدة : لقد بذل كل ما يستطيع ان يبذله لانقاذ السلام وهو يعرف ان هتلر غير راغب ابدا فى تحقيق السلام ، لقد اعطى لشعبه وللعالم الحر كله ، عاما كاملا يستعد فيه لقتال هتلر وقد كان حتى اتفاقية ميونيخ غير مستعد لمقاتلة هتلر ، او غير هتلر ، بل لو ان هتلر اعلن الحرب فى سبتمبر ١٩٣٨ قبل ان تتاهب انجلترا أو فرنسا لانتصر هتلر ، ولضاعت انجلترا ، وفرنسا وكل العالم الحر ٠

وتعلن الحرب بعد ان وصل السلام الى طريق مسدود فى مشكلة بولندا ويعيد تشمبرلين تشكيل وزارته ويكون اول قرار يتخذه تشمبرلين اختيار خصمه العنيد اعلى الاصوات البريطانية فى انتقاد سياسة التهدئة ، التى كان تشمبرلين علما عليها - يختار تشمبرلين وستون تشرشل وزيرا للبحرية مع مقعد فى وزارة الحرب ، ووزارة البحرية يومئذ اخطر الوزارات لانها وزارة الاسطول البريطانى واقوى سلاح فى يد بريطانيا هو اسطولها

●

وتنتصر بريطانيا وفرنسا ، وبقية الحلفاء وينهزم هتلر ، ولا يدفع الثمن حياته وحسب ، وانما يدفع الثمن حياة شعبه ،ووحدة شعبه ٠ ولم يعرف التاريخ ان شعبا عريقا عظيما كالشعب الالمانى يظل ممزقا اكثر من ثلث قرن ، لا يستطيع نصفه ان يتصل بالنصف الآخر ولا يستطيع الاب ان يلتقى بابنه الا اذا رضيت بريطانيا ، وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى ،ولكنها جريمة هتلر ، عدو السلام الذى قضى بطموحه ،ورغبته فى التوسع ومماثلته للسياسة العنصرية ، وعدم احترامه لحرية الشعوب على المانيا كدولة كبرى والذى كان سببا فى ان يفقد العالم كله طبقا لتقدير رسمى اصدرته حكومة المانيا الغربية بناء على تقدير البروفيسور ارينز فى ٣ ابريل ١٩٥٣ ٥٢ مليونا من العسكريين والمدنيين ذهبوا جميعا ضحية جريمة هتلر فى حربه المدمرة العدوانية فى الحرب العالمية الثانية

واذ كان هتلر كبيرا وكانت دولته كبيرة فقد كانت جرائم هتلر ايضا كبيرة ٠

وقد وجد اشباه كثيرون لهتلر ارادوا الاقتداء به رغم انهم يقولون انهم يعارضونه فى آرائه ، ويمقتون تماما سياسته : راح هؤلاء الهتلريون الصغار يقلدون هتلر ، فى مذابحه الكبيرة وفى اعتداءاته المستمرة على اراضى الغير ، و ٠ و ٠ وكانت مذابح دير ياسين وغيرها وكان العدوان الآثم على الارض الفلسطينية ، وكان، وكان ٠٠ مما ادى الى اقامة دولة اسرائيل على اشلاء شعب فلسطين ٠

واذ كنا نحن العرب فى الغالب لا نملك من امورنا شيئا واذ كان بعض حكامنا - ولا نقول الكل - متواطئين مع اعدائنا ، واذ كان الكثيرون منا غير واعين لخطورة الصهيونية على مستقبل شعبنا العربى واذ كان بعض زعمائنا يكتفون فى حربهم ضد اسرائيل ، باطلاق الرصاص من شرفة فندق الكونتنتال - اهم الفنادق المصرية وقتئذ - واذ اكتفينا بان نتبع مع الوجود الاسرائيلى سياسة النعام فنمد رءوسنا فى الرمال وما دمنا لا نرى احدا فان احدا لن يرانا فلقد اكتفينا بان اطلقنا على اسرائيل وصف « اسرائيل المزعومة »

واكتفينا بان خصصنا شقة متواضعة فى عمارة متواضعة وضعنا فيها حكومة عموم فلسطين التى اعترفت بها بعض البلدان العربية ولم يعترف بها البعض الاخر ٠

ووجدنا انإسرائيل تقوى،وتستقر، وتحصل على المزيد من الارض العربية فى كل جيل تقريبا ، ووجدنا ان اسرائيل تحسن استغلال الولايات المتحدة ابرع درجات الاستغلال :

وجدنا كل من ولى الوزارة الاسرائيلية او شارك فيها،بن جوريون ليفى اشكول ، جولدا مائير ، اسحاق رابين ، موشى ديان ، وغيرهم وغيرهم من اعضاء الكينست ، وكل العاملين فى الحقل السياسى يحرصون على ان تبقى الولايات المتحدة ضد العرب لتبقى اسرائيل فى احضانها ، بل وجدنا « اللوبى » الاسرائيلى فى الولايات المتحدة ينجح فى ان يجعل الولايات المتحدة الامريكية فى موقف العداء الرسمى والعلنى العنيف والشديد ، من بعض البلدان العربية وفى مقدمتها مصر ٠

والرجل الامريكى الوحيد الذى قال للاسرائيليين « لا » - ولا تعنينا الاسباب التى دفعته الى ان يقول هذه الـ « لا » هو ايزنهاور الذى وقف موقفا مشرفا الى جانب مصر ضد اسرائيل بعكس زملائه ترومان وجونسون ونيكسون بل وجون كينيدى ، وغيرهم من الرؤساء الامريكيين ، الذين قبلوا على انفسهم ان يعادوا المصالح الامريكية بمعاداتهم للعرب وان يضحوا باقتصاد امريكا من اجل ان ينمو الاقتصاد الاسرائيلى بل ان يغلبوا المصالح الاسرائيلية على المصالح الامريكية ٠

ونجح « اللوبى » الاسرائيلى فى الولايات المتحدة الامريكيةفى انتدخل الولايات المتحدة الامريكية بثقلها ، وباقمارها الصناعية ، وطائراتها ، وطياريها ، ودولاراتها الحرب الى جانب اسرائيل فى ٥ يونيو ١٩٦٧ :

وبعد الانتصار الامريكى الاسرائيلى فى حرب الساعات الست : بعد ان استقرت - أو كادت - اسرائيل تستقر فى اراض مملوكة لثلاث دول عربية ،رفع البعض شعار :الانسحاب من الاراضى العربية مرهون بالاعتراف باسرائيل ، وتبادل التعامل معها وضمان امنها » ورفع اخرون شعار لا انسحاب على الاطلاق من الاراضى العربية ٠

● قال بن جوريون - مثلا - بعد حرب ١٩٦٧ : من اجل الوصول الى سلام حقيقى فان اسرائيل لن تتخلى عن مرتفعات الجولان والقدس ٠ يجب ان تحتفظ اسرائيل بالجزء القديم من القدس ٠

● ليفى اشكول يقول : - مثلا - باستثناء القدس وشرم الشيخ فان جميع المكاسب التى حصلت عليها اسرائيل تعتبر موضوع بحث : ان اسرائيل يجب ان تحتفظ بقطاع غزة ومدينة القدس ٠

● ان اسرائيل بدون القدس تعنى اسرائيل بدون راس ٠

● موشى ديان يقول : ان اسرائيل استولت على القدس ولا يمكن ابدا ان تتخلى عنها : ان اسرائيل يجب ان تحتفظ بجزء من سيناء بما فيها شرم الشيخ : ان اسرائيل لن تتخلى عن بوصة واحدة من الارض ولن تتخلى عن دونم واحد من تربتها : ولدينا القوة للمحافظة على مواقعنا : علينا ان نستقر فى مرتفعات الجولان وان نحصن شبه جزيرة سيناء وندمج الضفة الغربية ، وغزة ، اقتصاديا وتنظيميا ٠

● ابا ايبان : ان اسرائيل تتمسك دائما بالاراضى التى احتلتها ٠

من أجل السلام .. لقطة السادات بكارتر فى اسوان

●● نقولها للعالم كله: لا تنازل عن بوصة واحدة من الأرض العربية

● جولدا مائير : اسرائيل لن تتخلى عن أى جزء من الاراضى التى احتلتها فى حرب الشرق الاوسط .

● ابراهام هارمان (وكان سفيرا لاسرائيل فى واشنطون) : اسرائيل تعتزم الاحتفاظ بالاراضى التى غنتمها فى حربها ضد العرب .. حتى تضمن امنها واهدافها السياسية)) تماما كما كان هتلر الكبير ، يقول ويفعل : منطق الغاب ، منطق الاستعمار فى اعتى صوره ، ونماذجه و . و .

●

● وتغير حرب ٦ اكتوبر ((١٠ رمضان)) كل شىء : الزلزال الكبير يهز اسرائيل . الولايات المتحدة تفتح عينيها جيدا بعد ان كانت لا ترى الا بعين واحدة هى العين الاسرائيلية : نظرة العالم كله الينا نظرتنا الى انفسنا تتغير وتتبدل

ويقول جان كلود جيبوه ، فى مقدمة كتابه ((الايام المؤلمة فى اسرائيل)) : هل كان انور السادات يتصور ، وهو يطلق فى الساعة الثانية من بعد ظهر السادس من اكتوبر دباباته وجنوده لعبور قناة السويس انه انما اطلق قوة عاتية رهيبة ، كان من شانها تغيير هذا العالم : ان كل شىء من اوروبا الى امريكا ومن افريقية الى آسيا ، لم يبق على حالته التى كان عليها منذ حرب يوم عيد الغفران ، ومع التجاوز عن الامور المتعلقة بالبترول والطاقة فان شيئا ما اكثر عمقا قد انقلب راسا على عقب فى تلك العلاقة التى كانت قائمة بين العالم الصناعى والقطاعياته القديمة .

لقد اخذ كل انسان يحاول ، بعد ان فقد نقط ارتكازه السابقة ان يلمس مرة اخرى باصابعة مفاتيح المستقبل وهو مستقبل لم يعد فى الامكان تصوره : الا ان هذا الانقلاب المروع قد اتخذ فيما يتعلق باسرائيل ، شكل ((الزلزال)) المدمر ، ذلك ان الحرب التى عصفت بها كانت قاسية عليها فى ميادين القتال ، ثم كانت اشد من ذلك دمارا على النفوس .

وقد شهدت الايام المؤلمة وهى الايام التى تسبق عند اليهود يوم عيد الغفران ، مصرع حلم كبير تهاوى، ورات بعدذلك صورة معينة لاسرائيل وهى تزول الى الابد .

ويقول جان كلود جيبوه فى نهاية مقدمة كتابه :

((ليس هناك اليوم من يعرف المستقبل الذى سوف تئول اليه اسرائيل وقد اصبحت فجاة وحيدة فى عالم متغير ، على ان هناك شيئا واحدا مقطوعا به ، هو ان اسرائيل لن تقوم بعد الان والى الابد اسرائيل كماكانت عام ١٩٧٣ او اسرائيل كما كانت فى عهد بن جوريون ..))

●

ويجىء مناحم بيجين الى الحكم بعد ان سقطت القيادات القديمة التى ظلت متحكمة فى امور اسرائيل - ولو شكليا - اكثر من ربع قرن ..

ومناحم بيجين لا يخفى ابدا انه ارهابى قديم ومن اهم تلاميذ فلاديمير جابوتنسكى منشىء جماعة الارجون تزفاى ليئومى فى سنة ١٩٣٧ . وقد انشقت عن عصابة ارجون تزفاى ليئومى عصابة اخرى اسمها عصابة ((ابراهيم شترن)) ((١٩٤١)) بعد ان وقفت العصابة الام هجومها على الانجليز فى الفترة من ١٩٣٩ الى ١٩٤٣ ، واذا كان جابوتنسكى هو فيلسوف العنف فان مناحم بيجين هو احد صناعه

وقد اتيحت لمناحم بيجين فرصة العمر التى لو استغلها لدخل التاريخ من اوسع ابوابه ولاصبح بالنسبة لاسرائيل الجنرال ديجول بالنسبة لفرنسا ، واعنى بتلك الفرصة « مبادرة السلام » الشجاعة التى قام بها انور السادات بعد خمس سنوات تقريبا من حرب اكتوبر المجيدة الخالدة .

وكان الواجب على بيجين لو كان حقا يحب شعبه كما ينبغى ويحب السلام كما يجب ، ان يستغل تلك الفرصة التاريخية ليتوجه الى السلام بقلب مفتوح ولكنه ككل القيادات الاسرائيلية السياسية راح يتبع اسلوب هتلر ولكن بدون دراسة للاوضاع الاسرائيلية والعربية والدولية التى قامت بعد حرب اكتوبر .

واذا كان هتلر قد قام بمجازفات بعد ستة عشر عاما من هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الاولى فان هتلر الصغير يتاهب لمجازفات جديدة بعد ما يقرب من اربع سنوات على نهاية حرب يوم عيد الغفران..

ان بيجين لم يكتف بمعارضته للسلام القائم على الحق والعدل : لم يكتف بمناداته بعدم الجلاء عن الارض العربية المحتلة بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ معتمدا على حق ((الفتح)) وهو حق اندثر منذ مئات السنين ، وانما راح يعد لحرب عدوانية جديدة كان يمكن ان تنشب لولا مبادرة السلام للسادات ويمكن ان تنشب ايضا فى الوقت الذى يكون فيه فى كامب ديفيد : ابى مناحم بيجين الا ان يفترض فى نفسه الذكاء الخارق وفى غيره الغباء ، انه يطالب بمستوطنات او مستعمرات فى

اراض مصرية وفلسطينية وسورية ولو قلت له هل يمكن ان توافق على اقامة مستوطنات او مستعمرات مصرية ، او سورية فى اية بقعة من الاراضى ، التى سرقتها اسرائيل من العرب عام ١٩٤٨ : انه يصف عملية الجلاء عن الاراضى العربية المحتلة بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ بانها تنازلات وكان يجب ان يصفها بانها عملية سرقة وابتزاز و . و . ولذلك استطاع بيجين ان يعوق مسيرة السلام التى بدات منذ عشرة اشهر فاضاع - او كاد - بذلك على نفسه وعلى اسرائيل فرصة العمر .

ولكن قطاعات كبيرة من الراى العام الاسرائيلى ومن الاسرائيليين خارج اسرائيل تعارض وبشدة اندفاعات مناحم بيجين نحو الحرب .

قرات رسالة وجهها ((مايكل ساشر)) احد الاعضاء البارزين فى الطائفة اليهودية البريطانية الى مناحم بيجين فى صحيفة ((الجيروساليم بوست)) الاسرائيلية ، وكان من بين سطور تلك الرسالة : ((اننى لاعتقد ان مسالة السلام مع جيران اسرائيل قابلة للفصل عن الانسحاب من الاراضى العربية ، بموجب قرار مجلس الامن الدولى رقم ٢٤٢ ان اتجاه المفاوضات مع مصر يبدو وكانه يقود الى سلسلة حروب اخرى ستسفر على اقل تقدير عن ضحايا اكثر لزملائنا اليهود فى اسرائيل وستؤدى الى استمرار العبء الاقتصادى الذى لا يحتمل . لقد كان من الممكن ان اكون اقل انتقادا لو كنت اعرف ان وجهات نظر الاسرائيليين تؤيد موقف بيجين الذى لا يتسم بالمرونة . اذا لم يتوجه بيجين الى الانتخابات مرة اخرى فان عليه ان يمرر قيادة الحكومة الى شخص آخر قد يكون فى مركز يمكنه من اجراء مفاوضات مثمرة بصورة اكبر مع مصر .))

ولا يرد مناحم بيجين على رسالة مايكل ساشر الا ردا عائما .

وفيما يتعلق باجراء انتخابات جديدة يؤكد ان هذه مسالة داخلية ويجب ان تبقى دائما فى اطارها الشرعى بحيث يكون التاثير فيها لاصحاب الشان . وتكون تلك العبارة اخطر ما وجهه بيجين من كلمات ، لانه قد ابعد كل يهود العالم الذين يقيمون خارج اسرائيل من التدخل فى شئون اسرائيل :

ولكن بيجين لا يزال مصرا على تحطيم مصابيح السلام !

كل ما يقوله وكل ما يفعله لا يخدم ابدا قضية السلام وبالتالى لا يخدم قضية الشعب اليهودى على الاطلاق .

وبيجين فيما يبدو لى معجب بهتلر ، انه يريد ان يحصل على كل شىء وستكون نهايته كنهاية هتلر تماما ، تدميره هو شخصيا قبل ان يدمر اى شىء ، وتدمير كل شىء بعده اللهم ، الا اذا اتجه الى ((كامب ديفيد)) بقلب مفتوح للسلام وسياسة جديدة لا تعنت فيها ولا تصلب

ان الايام التالية لن تكون اخطر ايام العرب والاسرائيليين وحسب ، وانما ستكون من اخطر الايام على العالم كله

على اننا لا نترك فرصة الحديث عن مؤتمر كامب ديفيد دون ان نشير الى بعض الحقائق الثابتة ، التى يجب ان يعيها العرب والاسرائيليون ، والامريكيون من قبل العرب والاسرائيليين :

● ان اولئك الذين يقولون ان مبادرة السلام حملت معنى الاعتراف باسرائيل هم اما جهلة واما مغرضون: او جهلة ومغرضون معا لان تلك المبادرة لم تكن اكثر من دعوة للسلام لا تقيد اصحابها فى شىء كما ان الدعوة الى السلام كانت ولا تزال مشروطة بشروط محددة وما لم تنفذ تلك الشروط فلا سلام على الاطلاق !

● بعض الاخوة العرب يقولون اننا قد مزقنا العالم العربى بمبادرة السلام التى قمنا بها وليس هناك قول ابعد كثيرا عن الحق والعدل مثل هذا الكلام : اننا نعمل من اجل الحق العربى ككل ولو كنا نعمل من اجل الحق المصرى وحده لما كنا بحاجة الى مبادرة سلام، اننا نعمل باستمرار على توحيد كلمة العرب والذين مزقوا ويمزقون العالم العربى هم اولئك الرافضون لكل شىء :للحرب ،للسلام انهم يتهموننا بتسليم البضاعة، بينما اسرائيل ، تتهمنا بالتشدد والتطرف

● يذهب الرئيس القائد محمد انور السادات الى كامب ديفيد فى الاسبوع القادم مزودا بثقة الشعب العربى كله من محيطه الى خليجه بصرف النظر عن اتجاهات بعض حكامه الذين لا يعبرون الا عن انفسهم ، فقط ، يذهب انور السادات الى مؤتمر كامب ديفيد ومصر كلها بقلوب ابنائها وراءه يذهب انور السادات ليقول للعالم كله فى كامب ديفيد لن نتنازل عن بوصة واحدة من الارض العربية وان مصر لن تقبل بغير التسوية الشاملة .

يذهب انور السادات الى ((كامب ديفيد)) ليعطى قضية السلام آخر فرصة ، فان تحقق السلام فبها واذا لم يتحقق فاننا بحاجة ماسة الى يوم مجيد آخر كيوم العاشر من رمضان : السادس من اكتوبر ١٩٧٣ وليتعظ كل من يقتدى بهتلر .

صبرى أبو المجد